مدينة الجرجانية وأهميتها التاريخية في الدولة الاسلامية (٩٣-٦٢٨هـ/٧١٢-١٢٣١م)

د.وفاء عدنان حميد

جامعة بغداد/كلية الاداب/قسم التاريخ

الباحث/ناصر جمال ناصر الجميلي

مدينة الجرجانية وأهميتها التاريخية في الدولة الاسلامية (٩٣-٦٢٨هـ/٧١٢-١٢٣١م)

د.وفاء عدنان حميد

الملخص:

تضمن البحث أهمية مدينة الجرجانية ومكانتها في بلاد ما وراء النهر،وما وصفت به الجرجانية من ثروة اقتصادية في ضوء وصف المؤرخين لها وموقعها في اقليم خوارزم،واهم المدن التابعة للجرجانية،فضلاً عن الأحداث السياسية التي تتابعت في اقليم خوارزم الذي بدأ من الفتح الاسلامي لبلاد ما وراء النهر الذي جعل من الجرجانية من المدن التي دخلت في تحت نفوذ الدولة العربية الاسلامية،ظهرت الجرجانية على المسرح السياسي في فترة حكم الدويلات المستقلة في المشرق في عهد الدولة العباسي.

المقدمة:

تمتعت بلاد ما وراء النهر بأهمية كبيرة لدى الدولة العربية الاسلامية فضلاً عن الدور الكبير في مجريات التاريخ الاسلامي،وبرزت أهمية الجرجانية في جميع النواحي الحضارية ومنها الجانب السياسي على وجهة الخصوص،وان الدراسة التاريخ اي مدينة يعد بمثابة دراسة لتلك الرقعة الكبيرة التي هي منها،و لذا جاءت الدراسة لمدينة الجرجانية كونها من اهم مدن اقليم خوارزم،فقد حظيت باهتمام المؤرخين وكتبوا عنها وعن الأحداث السياسية لذا جاء وصفها عن موقعها الجغراقي الذي جعل منها من المدن التي تنافس حولها سلاطين المشرق للسيطرة عليها،وبسط نفوذهم في جميع من اقليم خوارزم.

- **التسمية والموقع**

اطلق تسمية الجرجانية على عاصمة اقليم خوارزم[١]،إذ عرفت عند أهل خوارزم بأسم كركانج الى أن عربت وعرفت بالجرجانية وكان تعرف أيضاً بأسم فيل ثم المنصورة[٢]،واسمها الأصلي جرجانية،يسميها أربابها وسكانها أوركنج[٣]،وأن العرب المسلمين هم الذين أطلقوا أسم

الجرجانية على كاركنج بعد الفتح الاسلامي لها،وكانت تعرف بمدينة خوارزم[٤]،أما موقع الجرجانية على شاطئ نهر جيحون[٥] شرقاً.[٦]

أما بناء مدينة الجرجانية فيذكر القزويني[٧]:((أن السبب في بناء هذه المدينة أن بعض الملوك غضب على جمع من أصحاب مملكته،فأمر بنفيهم الى موضع بعيد عن العمارات،فنفوهم الى هذا المكان وتركوهم،وكان موضعاً منقطعاً عن البلاد لا زرع به ولا ضرع،فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم عند الملك،فأمر بكشف أخبارهم فجؤوا إليهم فوجدوهم قد بنوا أكواخاً ويتقوتون بصيد السمك)).

- **أهمية الجرجانية ومكانتها**

تعد مدينة الجرجانية من المدن الهامة في بلاد ما وراء النهر من حيث موقع المدينة وثروتها الأقتصادية التي ذكرت في المصادر،مما جعلها عرضة للغزوات،ومنطقة جذب للعلماء والتجار إذ يرجع ذلك الى موقع الجرجانية المتميز في أقليم خوارزم.

إذ وصفت الجرجانية:((الجرجانية وهي أكبر ميدنة بخوارزم من بعد قصتها وهي متجر الغزية ومنها تخرج القوافل الى جرجان وكانت قوافلهم تخرج الى الخزر على مر الأيام والى خراسان..وكان في وسط الميدنة نهر يسمى خركرور يشق المدينة والسوق وكانت الميدنة على جانبي هذا النهر وطولها نحو ثلث فرسخ في مثله وكانت أسواقها عامرة وتجارتها دارة زاجية)).[٨]

بينما وصفها المقدسي البشاري[٩]:((الجرجانية هي قصبة ناحية خراسان على جيحون حتى ان الماء يمس جوانبها وقد احتالوا في رده بالخشب والحطب حتى عاد شرقاً..وهي كل يوم في زيادة وعلى باب الحجاج قصر بناه المأمون))،ويعرف والي الجرجانية بأسم أمير الجرجانية واشتهرت المدينة بالتجارة إذ جذبت المدينة التجار،وعرف عن أهل الجرجانية القتال والرماية[١٠]،وكانت عامرة بالأسواق ولها ربض وسور محيط بالربض.[١١]

بينما وصفها الجويني[١٢]:((وكان لها قبل تقلب الأيام والدهور حكم بلدة طيبة ورب غفور،وكانت مقراً لسلاطين العالم،ومستقراً لمشاهير بني آدم،احتوت أكنافها أشراف الدهر..فأضحت حديقة غناء)).

وأهل الجرجانية عرفوا بالصناعات كالحداد والنجار وغيرها من الصناعات،ولم يقتصر العمل على رجال الجرجانية بل شاركتهم نسائهم في الخياطة والتطريز ،وعرفت الجرجانية بزراعة البطيخ.[١٣]

- **مدن الجرجانية**

ضمت مدينة الجرجانية العديد من المدن الهامة والكبيرة في أقليم خوارزم ومن هذه المدن هي:

١-نوزوار

ذكرها المقدسي البشاري[١٤] على أنها من مدن الجرجانية.

٢-زمخشر

بفتح أوله وثانيه ثم خاء معجمة ساكنة،وشين معجمة،وراء مهملة قرية في أقليم خورازم[١٥]،وعدها المقدسي البشاري[١٦] من مدن الجرجانية.

٣-خشميثن

بالضم،ثم السكون،وكسر ميمه،ثم ياء مثناة من تحت ساكنة،وثاء مثلثة مفتوحة،وآخره نون موضع في خوارزم[١٧]،وهي من مدن الجرجانية.[١٨]

٤-خيوه

ذكرها ياقوت الحموي[١٩]:((خيوق بفتح أوله وقد يكسر ،وسكون ثانيه،وفتح الواو،وآخره قاف:بلدة من نواحي خوارزم وحص..وأهل خوارزم يقولون خيوه))،وتعد مدينة خيوه من المدن التابعة للجرجانية.[٢٠]

٥-هزار أسب

وتعني ألف فرس بالفارسية،وهي مدينة تشبه الجزيرة لانها محاطة بالمياه،وهي من نواحي خوارزم وتعرف بكثرة الأسواق[٢١]،وهي من مدن الجرجانية.[٢٢]

٦-درغان

من مدن الجرجانية[٢٣]،ذكرها ياقوت الحموي[٢٤]:((مدينة على شاطئ جيحون،وهي أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون..وبينها وبين نهر جيحون مزارع وبساتين لأهلها)).

● الفتح الاسلامي للجرجانية(٩٣هـ/٧١٢م)

بدأت فتوحات المشرق في عصر الخلافة الراشدة (١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م)، وقد أثمرت جهود الفاتحين حتى وصلت إلى حدود نهر جيحون[٢٥]، الذي يعد الحد الفاصل بين الأراضي الناطقة باللغة الفارسية والأراضي الناطقة باللغة التركية، ثم جاءت الفتوحات في العصر الأموي[٢٦](٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) لاستكمال المشروع الذي رسمته الدولة العربية الاسلامية لفتح المشرق، فوجه الامويين أنظارهم الى بلاد ما وراء النهر منذ بداية عهدهم،وكانت بداية الحملات العربية الاسلامية على أقليم خوارزم في ولاية سلم بن زياد [٢٧] وفي سنة ٦٢هـ توجه سلم بن زياد الى خوارزم حى اضطروا الى مصالحته[٢٨] فقد اتبع سلم بن زياد في فتوحات مدن بلاد ما وراء النهر سياسية جديدة إذ كان الولاة الذين كانوا قبله أثناء فتوحاتهم يرجعون الى قواعدهم في مرو عند حلول فصل الشتاء،مما يؤدي الى أجتماع ملوك خراسان بمدينة مما يلي خوارزم،فيتشاورون في امورهم،أما سلم بن زياد فكانت حملاته العسكرية في الشتاء وأرسل المهلب بن أبي صفرة في ستة آلاف وقيل أربعة آلاف الى خوارزم فحاصرهم حتى تم الصلح على نيفٍ وعشرين ألف ألفٍ.[٢٩]

ثم دخلت الدولة العربية الاسلامية بعد وفاة الخليفة معاوية الثاني[٣٠] سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)في فتنة أدت إلى توقف العمليات العسكرية بسبب انقسام الدولة العربية الاسلامية بين عبدالله بن الزبير[٣١](٦٤-٧٣هـ/٦٤٥-٦٩٢م)،وعبدالملك بن مروان[٣٢](٦٥-٨٦هـ/٦٤٦-٧٠٥م)، لكن فتوحات المشرق عادت نشاطها من جديد سنة(٨٦هـ/٧٠٥م) في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك[٣٣](٨٦-٩٦هـ/٦٤٦-٧١٥م) إذ ظهر عدد من القادة الذين كان لهم دور كبير في توسيع رقعة الدولة العربية الإسلامية شرقاً وغرباً[٣٤]،ومن هؤلاء القادة يزيد بن المهلب الذي كلف بقيادة جيوش المسلمين في المشرق من قبل والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي[٣٥]،إذ كان يزيد بن المهلب من الولاة الذين توجهوا بحملاتهم العسكرية نحوا خوارزم.[٣٦]

تولى قتيبة بن مسلم الباهلي [٣٧]فتوح بلاد ما وراء النهر سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)،ويذكر البلاذري[٣٨]:((وكان ملك خوارزم ضعيفاً،وكان أخوه خر زاد قد ضاده وقوي عليه،فبعث ملك

خوارزم الى قتيبة أني أعطيك كذا وكذا وأدفع إليك المفاتيح على ان تملكني على بلادي دون أخي،وخوارزم ثلاث مدائن يحاط بها فارقين ومدينة الفيل أحصنها)).

لذلك تجهز قتيبة بن مسلم الباهلي للتوجه الى خوارزم،إذ تظاهر أنه يريد التوجه الى الصغد لكنه باغتهم بالسيطرة على هزار اسب،ولما علم خوارزمشاه بذلك توجه الى مدينة الفيل وهي أحصن مدينة في بلاده،وأرسل يطلب الصلح فوافق قتيبة بن مسلم على مصالحته على عشرة آلاف رأس وعين ومتاع،وقيل صالحه على مائة ألف رأس بعدها وجه قتيبة بن مسلم أخاه عبد الرحمن لقتال شقيق خوارزمشاه،فانتصر عليه وقتله وأسر منهم حوالي أربعة آلاف أسير،غير ان أهل خوارزم قتلوا ملكهم فبعث قتيبة بن مسلم أخاه عبيد الله بن مسلم والياً على خوارزم.[٣٩]

ويعد الفتح الاسلامي لأقليم خوارزم سنة ٩٣هـ/٧١٢م من أروع إنجازات قتيبة بن مسلم الباهلي،إذ أدى ذلك الى إنتشار الاسلام في خوارزم على الرغم من أنه مرت عدة حقب حتى أعتنق جميع أهل خوارزم الاسلام.[٤٠]

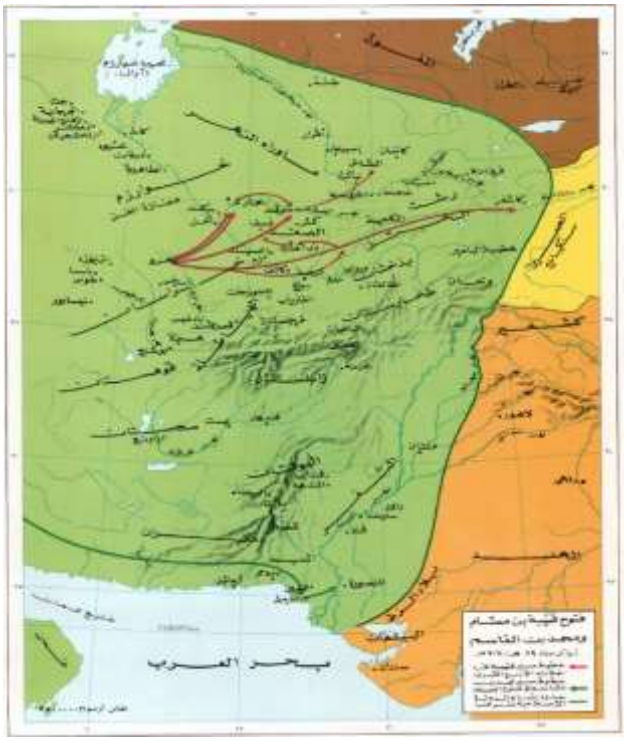

الفتوحات الاسلامية بلاد المشرق

مؤنس،حسين،أطلس تاريخ الاسلام،الزهراء للاعلام العربي،(القاهرة،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،ص١١٨.

- **الجرجانية في العصر العباسي**

خضعت الجرجانية الى حكم الدول المستقلة التي نشأت في المشرق أبان ضعف الخلافة العباسية ومن هذه الدول الدولة الطاهرية(٨٢١-٩١٠م)،والدولة السامانية(٨١٩-٩٩٩م) والدولة السلجوقية(١٠٣٧-١١٩٤م)،ودولة شاهات خوارزم(١٠٧٧-١٢٣١م)،وأخيراً الأحتلال المغول(١٢٠٦-١٣٦٨م) للجرجانية.تولى السامانيين أمر بلاد ما وراء النهر بناء على منشور من الخليفة العباسي المعتمد بالله،وكان على خوارزم والي تابعاً لهم منهم أبو سعيد الدرغاني الذي كان مقره مدينة الجرجانية من قبل الأمير إسماعيل الساماني،وظل إقليم خوارزم تابعاً لهم حتى عهد الأمير نوح بن منصور الساماني(٢٦٦-٢٨٧هـ/٩٨٧-٩٩٧م)،وكان في خوارزم أسرتين أحدهما في مدينة كاث وأميرها خوارزمشاه والأخرى في مدينة الجرجانية والأمير مأمون بن محمد،وكان الصراع بينهما قائماً من أجل توحيد أقليم خوارزم[٤١]

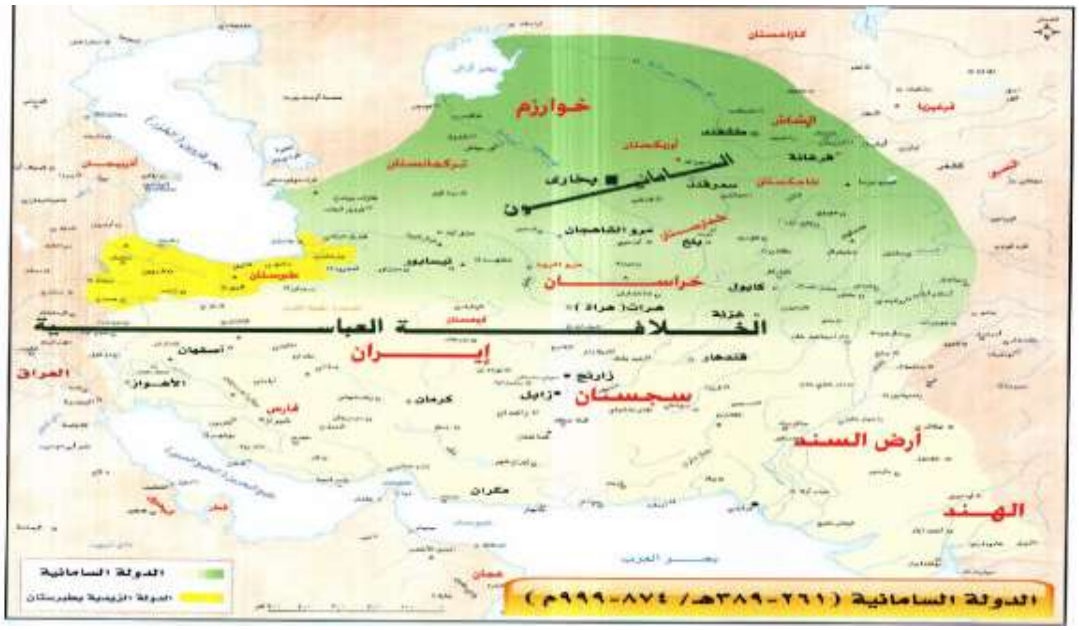

الدولة السامانية

المغلوث، سامي بن عبد الله، أطلس تاريخ الدولة العباسية، مكتبة العبيكان، (الرياض ،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، ص١٧٥.

إذ يذكر ابن الأثير[٤٢]:((لما أسر أبو علي بلغ خبره الى مأمون بن محمد والي الجرجانية،فقلق لذلك وعظم عليه وجمع عساكره وسار نحو خوارزمشاه وعبر الى

كاث،فحصروها وقاتلوها وفتحوها عنوة..وأحضروا أبا علي ففكوا عنه قيده وأخذوه وعادوا الى الجرجانية)).

فقد هاجم الأمير مأمون مدينة كاث وحققت الحملة العسكرية غايتها،وتمكن من أسر أبو عبد الله خوارزمشاه وانسحبوا بهم الى الجرجانية وهناك تم قتل خوارزمشاه،وبمقتله ضم مدينة كاث الى أملاكه وأصبح لأول مرة كيان سياسي مستقل في إقليم خوارزم.[٤٣]

ظهر دور مدينة الجرجانية السياسي في عهد الأسرة المأمونية(٣٨٥-٤٠٨هـ/١٠١٧-١٠٢٧)،إذ يعد الأمير مأمون بن محمد مؤسس الأسرة المأمونية الذي تمكن من توحيد إقليم خوارزم،وكانت عاصمة تلك الأسرة مدينة الجرجانية التي اشتهرت بمسجدها والقصر الذي شيده خوارزمشاه [٤٤]

كان والي الجرجانية مأمون بن محمد مخلصاً للأمير الرضي نوح الساماني،حتى توفي مأمون وجاء من بعده أبو الحسن علي ثم توفي وولي مكانه أبنه مأمون الذي تقرب من السلطان محمود الغزنوي الى ان توفي وولي مكانه أبو العباس مأمون[٤٥]

إذ أرسل الخليفة القادر بالله الى أبو العباس المأمون مع عهده خلعة ولواءاً ولقبه عين الدولة وزين الملة،لكن المأمون لم يستقبل مبعوث الخلافة في عاصمته،إذ استقبله خارج المدينة لأستلام الخلع وان سبب ذلك يرجع الى خوف صاحب الجرجانية من السلطان محمود،إذ اراد السلطان ان تكون الخطبة في خوارزم بأسمه.[٤٦]

إذ بعث السلطان محمود برسالة تتضمن شروطاً الى المأمون في الجرجانية ذكرها بارتولد[٤٧]:((إما أن تقرأ الخطبة ياسمنا طوعاً أو كرهاً،وإما أن ترسل إلينا النثار والهدايا العظيمة التي تليق بنا على أنا سنعيدها سراً إليكم إذ ليس لنا حاجة الى مزيد من المال فان أرض قلاعنا لتميد من ثقل ما تحمل من القناطر المقنطرة من الذهب والفضة،وإما أن ترسل إلينا أعيان بلادك وأئمتها وفقهاءها حتى يقدموا المعاذير ويطلبوا الصفح وذلك حتى نستطيع العودة بهذه الآلاف العديدة من الجند)).

كان رد المأمون بأن أدخل الخطبة للسلطان في خوارزم وفي جميع المدن التي يسيطر عليها عدا مدينتي كاث والجرجانية،كما أرسل بثمانين ألف دينار وثلاثة آلاف حصان مع شيوخ وقضاة خوارزم[٤٨]

وجمع كبار رجال الدولة وأستشارهم حول شروط السلطان محمود،وكان ردة فعل العامة عنيفة إذ رفضوا الخضوع للسلطان محمود وهددوه بالقتل حتى قتلوه،وعندما وصل الخبر الى السلطان محمود جمع العساكر وقادة حملة عسكرية تمكن من أخضاع خوارزم وجعل عليها توتناش الحاجب[٤٩]،وأصبحت خوارزم من أملاك السلطان محمود سنة ٤٠٧هـ.[٥٠]

وفي سنة ٤٣٤هـ كان أقليم خوارزم من أملاك الدولة الغزنوية،وجعل السلطان مسعود ولاية خوارزم لهارون بن التونتاش الذي أعلن العصيان ضد الغزنويين،لكن الوزير عبد الجبار تمكن من قتل هارون وأرجاع أقليم خوارزم الى أملاك الدولة الغزنوية لفترة قصيرة،وذلك ان غلمان هارون قتلوا الوزير عبد الجبار وجعلوا مكانه إسماعيل بن التونتاش الذي فعل كما فعل أخيه،إذ تمرد على السلطان مسعود لذا توجه شاهملك بن علي بأمر السلطان مسعود الى خوارزم،وتمكن من السيطرة على خوارزم بينما لجأ الهاربين الى السلاجقة الى ان توجه طغر بك الى خوارزم فضرب الحصار حتى أستولى على أقليم خوارزم.[٥١]

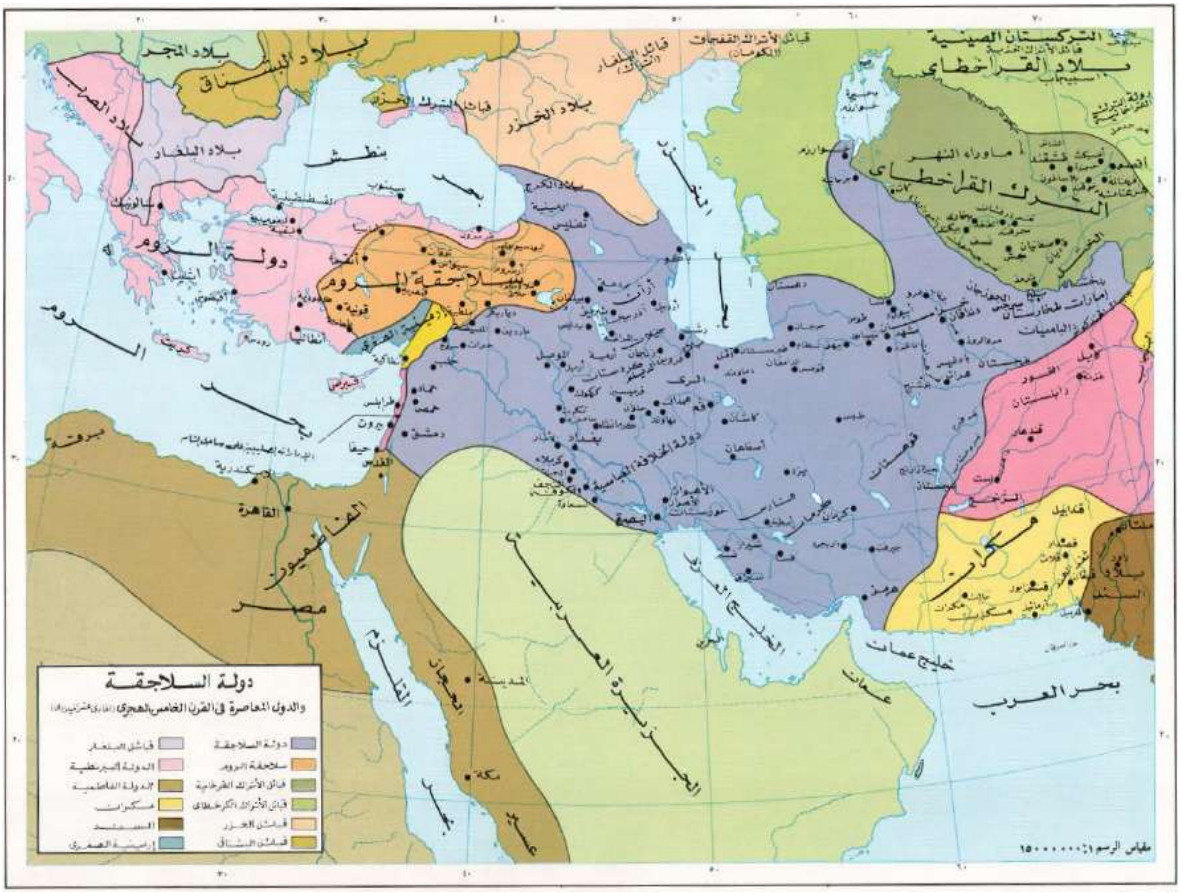

الدولة السلجوقية

مؤنس،أطلس تاريخ الاسلام،ص١١٣.

بعد ذلك أصبح إقليم خوارزم من أملاك الدولة الخوارزمية التي تنسب الى نوشتكين الذي حكم خوارزم لسلاجقة وتلقب بخوارزمشاه،وعمل من جاء بعد نوشتكين الى الأستقلال عن دولة السلاجقة،وحاولوا العمل على القضاء على السلاجقة،وبعد وفاة السلطان سنجر سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م تحولت أملاك دولة السلاجقة في فارس وخراسان الى الدولة الخوارزمية.[٥٢]

- **الغزو المغولي للجرجانية**

ان السبب المباشر لغزو المغول للدولة الخوارزمية هي مذبحة أترار،وما جاء بعدها من الأحداث من رفض السلطان محمد خوارزمشاه تسليم ينال خان،ومن ثم إقدامه على قتل رسل جنكيز خان،إذ كانت هذه الأسباب كافية ليشن العاهل المغولي هجومه على الدولة الخوارزمية.[٥٣]

وبعد أحتلال المغول لسمرقند وجميع بلاد ما وراء النهر قرر جنكيز خان الزحف نحوا خوارزم (الجرجانية) لذا عهد بقيادة الجيش الى أبنيه جغتاي وأوكتاي،وأمر أكبر أبناءه توشي ان يكون عوناً لهم،وكان المكلف بالدفاع عن الجرجانية خمار التركي وهو من أقارب تركان خاتون،وكان بالمدينة عدد كبير من السكان،فوصلت طلائع المغول الى المدينة.[٥٤]

وبلغ تعداد الجيوش المغولية المحاصرة لمدينة الجرجانية بعد أنضمام جيش توشي مع جيوش جغتاي وأكتاي حوالي ١٠٠٠٠٠ ألف مقاتل،وعند وصول طلائع المغول الى الجرجانية تعقبهم الخوارزميين للقضاء عليهم،لكن تلك الطلائع كانت تنسحب لغرض أيقاع الخوارزميين في فخ حتى طوقتهم القوات المغولية وقتلوا منهم الكثير.[٥٥]

ووصلت جيوش المغول الضخمة بقيادة جغتاي وأوكتاي وبعثوا الى أهل الجرجانية من أجل الأستسلام والدخول في طاعة المغول،وعندما أحكمت المغول الحصار حول المدينة بدأوا بأعداد آلات الحصار من أخشاب ومنجنيق وحجارة،ونظراً ان المدينة لم تكن محاطة بأحجار عمل المغول على أستخدام الأشجار عوضاً عن الحجارة.[٥٦]

أما سكان مدينة الجرجانية فقد تحصنوا في الدروب والمحلات وقاوموا جحافل المغول المهاجمة للمدينة،وكان رد المغول بأن أحرقوا الدور والمحلات واستمرت مقاومة أهل المدينة حتى أصبح جزء كبير من المدينة خراباً،وقطع المغول الماء عن سكان المدينة،مما زاد في

مقاومة السكان للمغول الى ان تمكن المغول أخيراً من الأستيلاء على المدينة وقتلوا جميع من فيها.[٥٧]

ويذكر النسوي[٥٨] كيف أستولى المغول على الجرجانية:((ثم إن دوشي خان وصل برجاله ما وراء النهر،فراسلهم منذراً ومحذراً،ووعدهم الأمان إن سلموها سلماً،وقال:إن جنكيز خان قد أنعم بها عليه وأنه ضنين بتخريبها،حريص على إبقائها عليه)).

وبعد عدة صدامات أدرك أهل الجرجانية عدم الفائدة في المقاومة،فبعثوا الفقيه عالى الدين الخياطي المحتسب الى توشي لغرض الحصول على الأمان لسكان المدينة،لكن توشي عمل بهم السيف،وأرسل الى بلاده أصحاب الحرف.[٥٩]

الصراع المغولي الخوارزمي

مؤنس،أطلس تاريخ الاسلام،ص١١٥.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً:المصادر:

١- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٢- الاصطخري، إبراهيم بن محمد (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مسالك الممالك، دار صادر، (بيروت،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٣- البغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت:١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٤- البلاذري، احمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

٥- الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين (ت:٦٨٣هـ/١٢٨٣م)، فاتح العالم، المركز القومي للترجمة، (القاهرة،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

٦- ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد الاندلسي (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٧- الحميري، محمد بن عبد الله (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٨- ابن حوقل، محمد بن حوقل (ت:٣٥٧هـ/٩٦٨م)، صورة الأرض، دار صادر، (بيروت، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).

٩- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

١٠- ابن خياط، خليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، دار القلم، (دمشق، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

١١- الذهبي، تاريخ الاسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
١٢- الذهبي، محمد بن احمد (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).
١٣- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزوغلي (ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، (دمشق، ١٤٣٤هـ/٢٠١١٣م).
١٤- ابن سعد، محمد بن سعد (ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
١٥- ابن شمائل القطيعي، عبد المؤمن بنت عبد الحق (ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت،١٤١٢هـ/١٩٩١م).
١٦- ابن صلاح، عثمان بن صلاح عبدالرحمن بن موسى بن ابي نصر الشافعي (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، مقدمة ابن صلاح ومحاسن الاصطلاح، تحقيق: عائشة عبدالرحمن، دار المعارف، (مصر، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).
١٧- ابن العمراني، محمد بن علي (ت:٥٨٠هـ/١١٨٤م)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الأفق، (القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
١٨- القزويني، زكريا بن محمد (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت).
١٩- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ولإعلان،(١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
٢٠- مجهول (٣٧٢هـ/٩٨٢م)،حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
٢١- المقدسي البشاري، محمد بن احمد(ت:٣٨٠هـ/٩٩٠م)،أحس التقاسيم في معرفة الأقاليم،ط٣، مكتبة مدبولي، (القاهرة،١٤١٢هـ/١٩٩١م)

٢٢- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، (دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م).
٢٣- النسوي، محمد بن احمد (ت:٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، دار الفكر العربي،(مصر، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م).
٢٤- النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
٢٥- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

ثانياً:المراجع:

٢٦- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، (الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
٢٧- بك، محمد خضر، محاضرات الامم الاسلامية الدولة الاموية، تحقيق: محمد العثماني، دار القلم، (بيروت, ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٢٨- بوسورث، مقالة قتيبة بن مسلم، موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري،(١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
٢٩- حسن، علي ابراهيم، التاريخ الاسلامي العام، ط٦، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).
٣٠- الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
٣١- كي، لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، مؤسسة الرسالة،(بيروت،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
٣٢- اللبودي، حنان مبروك، قيام دولة شاهات خوارزم (٤٧٠-٦١٧هـ/١٠٧٧-١٢١٩م)، مؤسسة شباب الجامعة، (إسكندرية).
٣٣- مؤنس، حسين، أطلس تاريخ الاسلام، الزهراء للأعلام العربي، (القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٣٤- المغلوث، سامي بن عبد الله، أطلس تاريخ الدولة العباسية، مكتبة العبيكان، (الرياض، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

الهوامش:

[١] أقليم خوارزم:و خوارزم أوله بين الضمة والفتحة،والألف مسترقة مختلسة ليست بألف صحيحة،هكذا يتلفظون به،طولها مائة وسبع عشؤ درجة وثلاثين دقيقة وعرضها خمس وأربعين درجة،وهي في الأقليم السادس،وخوارزم ليس أسم لمدينة وإنما يطلق على ناحية،وقصبتها الجرجانية.يمظر: ياقوت الحموي،أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م)،معجم البلدان،ط٢،دار صادر،(بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٥م)،ج٢،ص٣٩٥.

[٢] ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص١٢٢.

[٣] علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين(ت:٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، فاتح العالم، المركز القومي للترجمة، (القاهرة،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)،ج١،ص١٤٦.

[٤] كي،لسترانج،بلدان الخلافة الشرقية،مؤسسة الرسالة،(بيروت،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)،ص٤٩١.

[٥] نهر جيحون:أن عموده نهر يعرف بجرياب يخرج من بلاد وخان في حدود بذخشان فيجتمع اليه انهار في حدود الختل والوخش فيصير منه هذا النهر العظيم.ينظر: الاصطخري،ابراهيم بن محمد(ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)،مسالك الممالك،دار صادر،(بيروت،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)،ص٢٩٦.

[٦] ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص١٢٢.

[٧] القزويني،زكريا بن محمد(ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م)،آثار البلاد وأخبار العباد،دار صادر،(بيروت)،ص٥٢٠.

[٨] ابن حوقل،محمد بن حوقل(ت:٣٥٧هـ/٩٦٨م)،صورة الأرض،دار صادر،(بيروت،١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)،ج٢،ص٤٧٧-٤٧٨.

[٩] المقدسي البشاري،محمد بن احمد(ت:٣٨٠هـ/٩٩٠م)،أحس التقاسيم في معرفة الأقاليم،ط٣،مكتبة مدبولي،(القاهرة،١٤١٢هـ/١٩٩١م)،ص٢٨٨.

[١٠] مجهول(٣٧٢هـ/٩٨٢م)،حدود العالم من المشرق الى المغب،تحقيق:يوسف الهادي،الدار الثقافية للنشر،(القاهرة،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ص١٣٨.

[١١] الحميري،محمد بن عبد الله(ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤م)،الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق:إحسان عباس،ط٢،مؤسسة ناصر للثقافة،(بيروت،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)،ص١٦٢.

[١٢] فاتح العالم،ج١،ص١٤٦.

[١٣] القزويني،آثار البلاد وأخبار العباد،ص٥٢١.

[١٤] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ص٢٨٧.

[١٥] ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٣،ص١٤٧.

[١٦] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ص٢٨٧.

[١٧] ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص٣٧٤؛ ابن شمائل القطيعي،عبد المؤمن بنت عبد الحق(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م)مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،دار الجيل،(بيروت،١٤١٢هـ/١٩٩١م)،ج١،ص٤٦٩.

[١٨] المقدسي البشاري،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ص٤٩.

[١٩] معجم البلدان،ج٢،ص٤١٥.

[٢٠] المقدسي البشاري،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ص٤٩.

[٢١] ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٥،ص٤٠٤.

[٢٢] المقدسي البشاري،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ص٤٩.

[٢٣] المقدسي البشاري،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،٤٩.

[٢٤] معجم البلدان،ج٢،ص٤٥١

[٢٥] نهر جيحون:بالفتح،وهو اسم اعجمي،سمي بذلك لاجتياحه الأرضين،ويسمى أيضاً نهر بلخ لانه يمر بأعمالها.ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص١٩٦-١٩٦.

[٢٦] الأمويين: يرجع الأمويين في نسبهم الى أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن كلاب بن مرة،تأسست دولتهم بعد تنازل الحسن بن علي()عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان سنة (٤١هـ/٦٦١م) وسمي بعام الجماعة واستمرت دولتهم حتى عام(١٣٢هـ/٧٤٩م).ينظر:حسن،علي ابراهيم، التاريخ الاسلامي العام،ط٦،مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ص٢٦٨.

[٢٧] سلم بن زياد:الذي يقال له ابن أبي سفيان بن حرب من أهل البصرة،تولى ولاية خراسان،وتوفي في البصرة سنة ٧٣هـ وقيل ٧٢هـ.ينظر: سبط ابن الجوزي،يوسف بن قزوغلي(ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م)،مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،دار الرسالة العالمية،(دمشق،١٤٣٤هـ/٢٠١١٣م)،ج٩،ص٥٧-٥٨؛ابن منظور،محمد بن مكرم(ت:٧١١هـ/١٣١١م)،مختصر تاريخ دمشق،دار الفكر للكباعة والتوزيع والنشر،(دمشق،١٤٠٢هـ/١٩٨٤م)،ج١،ص٩٦.

[٢٨] ابن خياط،خليفة بن خياط(ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)،تاريخ خليفة بن خياط،تحقيق:أكرم ضياء العمري،ط٢،دار القلم،(دمشق،١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)،ص٢٣٥.

[٢٩] النويري،احمد بن عبد الوهاب(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م)،نهاية الأرب في فنون الأدب،دار الكتب والثائق القومية،(القارهرة،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ج٢٠،ص٤٨٣-٤٨٤؛ ابن كثير،إسماعيل بن

عمر(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)،البداية والنهاية،تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ولإعلان،(١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ج١١،ص٥٩٨-٥٩٩.

[٣٠] معاوية الثاني: معاوية ابن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ثالث الخلفاء الامويين في الشام، ولد عام (٤٤هـ/٦٦٤م)، وتولى الخلافة بعد وفاة والده يزيد إذ حكم اربعين يوماً وبقي في داره حتى توفي عام (٦٤هـ/٦٨٣م). ينظر:ابن سعد،محمد بن سعد(ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م)،الطبقات الكبرى،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤١٠هـ/١٩٩٠م)،ج٤،ص١٥٨؛ ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد الاندلسي (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)،ج٢،ص١٤١.

[٣١] عبدالله بن الزبير: عبدالله بن الزبير ابن العوام القرشي من فرسان المسلمين و أول مولود في المدينة المنورة امه أسماء بنت ابو بكر الصديق() قتل أثناء محاصرة الحجاج بن يوسف الثقفي لمكة عام(٧٣هـ/٦٩٢م). ينظر: ابن صلاح، عثمان بن صلاح عبدالرحمن بن موسى بن ابي نصر الشافعي (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، مقدمة ابن صلاح ومحاسن الاصطلاح، تحقيق: عائشة عبدالرحمن، دار المعارف، (مصر، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص٨١٥.

[٣٢] عبدالملك بن مروان: عبدالملك بن مروان ابن الحكم الأموي تولى الخلافة بعد وفاة والده، وتمكن من توحيد الدولة بعد الكثير من المعارك مع الخوارج وثورة ابن الزبير، وكانت وفاته عام (٨٦هـ/٧٠٥م). ينظر: الذهبي،محمد بن احمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،سير اعلام النبلاء،دار الحديث، (القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)،ج٤،ص٢٤٩.

[٣٣] الوليد بن عبد الملك: يكنى ابو العباس ابن الخليفة عبدالملك بن مروان تولى الخلافة بعد وفاة ابيه وفي عهده فتحت الاندلس وبلغت جيوش المسلمين الى حدود الصين توفي سنة (٩٦هـ/٧١٥م). ينظر:الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج٤،ص٣٤٧-٣٤٨.

[٣٤] بك، محمد خضر، محاضرات الامم الاسلامية الدولة الاموية، تحقيق: محمد العثماني، دار القلم، (بيروت, ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص٥٠٨.

[٣٥] الحجاج بن يوسف الثقفي: ولد في الطائف وكان معلم صبيان يعلمهم القران الكريم ثم رحل الى الشام حتى أصبح من ولاة بني امية تولى أمر العراق للخليفة عبدالملك بن مروان، توفي سنة(٩٥هـ/٧١٤م). ينظر: الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج٤،ص٣٤٣.

[٣٦] البلاذري،فتوح البلدان،ص٤٠٣.

[٣٧] قتيبة بن مسلم الباهلي: من القادة البارزين في الدولة الأموية تولى أمارة خراسان وقاد جيوش المسلمين الى بلاد ما وراء النهر وتمكن من فتح بخارى وسمرقند توفي سنة (٩٦هـ/٧١٥م).

ينظر :البغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت:١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص٨٣.

[٣٨] فتوح البلدان،ص٤٠٦.

[٣٩] البلاذري،احمد بن يحيى(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)،فتوح البلدان،دار ومكتبة الهلال،(بيروت،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)،ص٤٠٦؛ابن الأثير،علي بن أبي الكرم محمد(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م)،الكامل في التاريخ،تحقيق:عمر عبد السلام تدميري،دار الكتاب العربي،(بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م)،ج٤،ص٤٦.

[٤٠] مقالة فتيبة بن مسلم،بوسورث،موجز دائرة المعارف الاسلامية،مركز الشارقة للإبداع الفكري،(١٤١٨هـ/١٩٩٨م)،ج٢٦،ص٨٠٧٩.

[٤١] اللبودي،حنان مبروك،قيام دولة شاهات خوارزم(٤٧٠-٦١٧هـ/١٠٧٧-١٢١٩م)،مؤسسة شباب الجامعة،(إسكندرية)،ص٢٤٧-٢٤٨.

[٤٢] الكامل في التاريخ،ج٧،ص٤٦٨.

[٤٣] اللبودي،قيام دولة شاهات خوارزم،ص٢٥٠.

[٤٤] اللبودي،قيام دولة شاهات خوارزم،ص٢٥١-٢٥٢.

[٤٥] ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،تاريخ ابن خلدون،تحقيق:خليل شحادة،دار الفكر،(بيروت،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)،ج٤،ص٤٨٨.

[٤٦] بارتولد،فاسيلي فلاديميروفتش،تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي،ترجمة:صلاح الدين عثمان هاشم،المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب،(الكويت،١٤٠١هـ/١٩٨١م)،ص٤١٥.

[٤٧] تركستان،ص٤١٧.

[٤٨] بارتولد،تركستان،ص٤١٧.

[٤٩] ابن الأثير،الكامل في التاريخ،ج٧،ص٦١١-٦١٢.

[٥٠] ابن العمراني،محمد بن علي(ت:٥٨٠هـ/١١٨٤م)،الإنباء في تاريخ الخلفاء،تحقيق:قاسم السامرائي،دار الأفق،(القاهرة،١٤٢١هـ/٢٠٠١م)،ص١٨٦؛النويري،احمد بن عبد الوهاب(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م)،نهاية الأرب في فنون الأدب،دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ج٢٦،ص٤٩؛ الذهبي،تاريخ الاسلام،تحقيق:عمر عبد السلام تدميري،دار الكتاب العربي،(بيروت،١٤١٣هـ/١٩٩٣م)،ج٢٨،ص٣٢؛ ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج٤،ص٤٨٨-٤٨٩.

[٥١] ابن الأثير،الكامل في التاريخ،ج٨،ص٣٣؛ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج٤،ص٥٠٧-٥-٨.

[٥٢] الصياد،فؤاد عبد المعطي،المغول في التاريخ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،(بيروت،١٩٨٠م)،ج١،ص٦١-٦٢.

[٥٣] الصياد،المغول في التاريخ،ص١٠٦.

[٥٤] الجويني،فاتح العالم،ص١٤٦-١٤٧.

[٥٥] الصياد،المغول في التاريخ،ص١٢٥-١٢٦.

[٥٦] الجويني،فاتح العالم،ج١،ص١٤٨.

[٥٧] الجويني،فاتح العالم،ج١،ص١٤٩-١٥٠.

[٥٨] محمد بن احمد(ت:٦٤٧هـ/١٢٤٩م)،سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي،دار الفكر العربي،(مصر،١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)،ص١٧١.

[٥٩] النسوي،سرة السلطان جلال الدين منكبرتي،ص١٧٣.